

”يُقال لصاحب القرآن اقرأ ، وارتل كما كنت ترتل في الدنيا ، فإن منزلتك عند آخر آية كنت تقرؤها“^(١٧). رواه أبو داود والترمذي والنسائي ، وقال الترمذي : حديث حسن صحيح . وعن معاذ بن أنس - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال :
 ”من قرأ القرآن ، وعمل بما فيه ، ألبس الله والديه تاجاً يوم القيامة ، ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا ، فما ظنكم بالذى عمل بهذا“^(١٨) رواه أبو داود .
 وروى الدارمى بإسناده عن عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - قال : قل رسول الله ﷺ :^(١٩)

”اقرأوا القرآن فإن الله تعالى لا يعذب قلباً وعى القرآن ، وإن هذا القرآن مأدبة الله ، فمن دخل فيه فهو آمن ، ومن أحب القرآن فليبشر“^(٢٠)
 وعبد الحميد الحماني^(٢١) قل : سألت سفيان الثوري عن الرجل يغزو أحب إليك ، أو يقرأ القرآن ؟

فقال : يقرأ القرآن ، لأن النبي ﷺ قال : ”خيركم من تعلم القرآن وعلمه“^(٢٢)

== الباب الثاني : فى ترجيح القراءة والقارى على غيرهما ==

ثبت عن أبى مسعود البدرى - رضى الله عنه - عن رسول الله ﷺ^(٢٣) قل :
 ”يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله تعالى“^(٢٤). رواه مسلم .

(١٧) إسناده حسن ، أخرجه أحمد (١٩٢/٢) ، وأبو داود (١٤٦٤) ، والترمذي (٣٠٨٠) ، وابن حبان (٧٦٣) وصححه ، والحاكم (٥٥٣) وصححه الذهبي . فى سننه عاصم بن ممدلة . قال الحافظ : صدوق ، له أوهام ، التقريب (١ / ٣٨٣) لكن الحديث له شاهد موقوف على أبى هريرة ، أو أبى سعيد ، أخرجه أحمد (٤٧١ / ٢)
 (١٨) إسناده ضعيف ، أخرجه أبو داود (١٤٥٣) ، وأحمد (٤٤٠/٣) فى سننه زيان بن فائد ، قال الحافظ : ضعيف الحديث ، والتقريب (١ / ٢٥٧) .

(١٩) فى المطبوعة : (عن النبى) .
 (٢٠) أخرجه الدارمى مرفقاً ، موقوفاً على عبد الله بن مسعود ، (٣٣٢٢) ، (٢٣٢٣) ، (٣٣٢٥) ، (٣٣٢٦) ، (٣٣٢٧) .

ولفظه كالتالى : (اقرأوا القرآن ، ولا يغرنكم هذه المصاحف المعلقة ، فإن الله لا يعذب قلباً وعى القرآن) . وإسناده رجاله ثقات ، من حديث أبى أمامة .

وبلفظ : (إن هذا القرآن مأدبة الله ، فمن دخل فيه فهو آمن) وإسناده صحيح ، من حديث ابن مسعود .
 وبلفظ : (من أحب القرآن فليبشر) ورجاله ثقات ، وإن كان إبراهيم - أحد رواة - هو النخعى .

(٢١) تحرف فى المطبوعة إلى (الحميدى الجمالى) .

(٢٢) أخرجه أبو نعيم (٦٥/٧) فى حلية الأولياء .

(٢٣) فى المطبوعة : (ابن مسعود) والصواب ما أثبتناه كما فى المخطوطة .

(٢٤) فى المطبوعة : (عن النبى) .

(٢٥) إسناده صحيح ، رواه مسلم (١٧٤/٥) ، وأبو داود (٥٨٢) ، والترمذي (٢٣٥) ، والنسائي (٧٦/٢) ، وابن ماجه (٩٨٠) ، وأحمد (١١٨/٤) ، (١٢١) .

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : كان القراءُ أصحابَ مجلسِ عمر - رضي الله عنه - ومُشاوَرَتِهِ ، كهُولاً كانوا أَوْ شَبَاباً^(٢٦) . رواه البخارى فى "صحيحه" ، وسيأتى فى الباب بعد هذا أحاديث تدخل فى هذا الباب .

واعلم أن المذهب الصحيح^(٢٧) المختار الذى عليه من يعتمد من العلماء أن قراءة القرآن أفضل من التسبيح ، والتهليل ، وغيرهما من الأذكار ، وقد تظاهرت الأدلة على ذلك ، والله أعلم^(٢٨)

== الباب الثالث : فى إكرام أهل القرآن والنهى عن إيذائهم ==

قال الله عز وجل : ﴿ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾^(٢٩)

وقال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ ﴾^(٣٠)

وقال تعالى : ﴿ وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٣١)

وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيٍ مِمَّا كَتَبْنَا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴾^(٣٢) .

وفى الباب حديث أبى مسعود الأنصارى ، وحديث ابن عباس المتقدمان فى الباب الثانى وعن أبى موسى الأشعرى - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

"إن من إجلال الله تعالى ، إكرام ذى الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالى^(٣٣) فيه ، والجافى عنه ، وإكرام ذى السلطان المقسط"^(٣٤) رواه أبو داود ، وهو حديث حسن .

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت : "أمرنا رسول الله ﷺ أن نُفْزِلَ الناس منازلهم"^(٣٥) . رواه أبو داود فى "سننه" والبزار فى "مسنده" ، قال الحاكم أبو عبد الله فى "علوم الحديث" : هو حديث صحيح .

(٢٦) البخارى (٧٦/٦) .

(٢٧) سقط من المخطوطة : (الصحيح) .

(٢٨) سقط من المخطوطة : (والله أعلم) .

(٢٩) سورة الحج : ٣٢ .

(٣٠) سورة الحج : ٣٠ .

(٣١) سورة الشعراء : ٢١٥ .

(٣٢) سورة الأحزاب : ٥٨ .

(٣٣) فى المخطوطة : (المتغالى) .

(٣٤) إسناده حسن ، أخرجه أبو داود (٤٨٤٣) ، فى سننه عبد الله بن حمران ، قال الحافظ: صدوق ، يخطئ قليلاً ،

التقريب (٤١٠/١) .

(٣٥) إسناده منقطع ، وهو من أقسام الضعيف ، أخرجه أبو داود (٤٨٤٢) ، وأبو نعيم فى "الحلية" (٣٧٩/٤) .